القائد مالنجو

فقد المجمع العلمي في اليوم الثلاثين من شهر كانون الثاني سنة ١٩٢٦ احد اعضائه القائد مالنجو (Comd. Malinjoud) وكان من العاملين المخلصين المحبين للعرب والمسلمين الواقفين على كثير من شؤونهم الاجتماعية . قال سعادة الجنرال اندريا قائد جيش دمشق على قبره يوم الاحتفال بدفنه في هذه المدينة : « انه ولد في مدينة الجزائر سنة ١٨٧٣ م وصرف معظم ايام حياته في المستعمرات الفرنسية في افريقية ثم في بلاد الشام فخدم في تونس والجزائر وبلاد الصحراء ودخل في سنة ١٩١١ في دائرة الشؤون الاهلية في الغرب الاقصى فقام باعظم الخدم لاضطلاعه بمعرفة اللغة العربية ، وكان من الرجال الذين أثروا بنفوذهم الشخصي وعملهم الثابت القائم على سمو المدارك — في توطيد دعائم الامن والاخلاص في بلاد مراكش مدة الحرب العظمى ، وجاء الى الشام (سورية) مع أوائل مجيء الجيش الافرنسي فتولى وظيفة مندوب اداري في الاسكندرونة وقام باعبائها على صعوبتها أحسن قيام .

وفي سنة ١٩٢١ عهدت اليه ادارة فرع الترجمة في المدرسة الحربية السورية ، ثم إدارة المدرسة العالية للغة العربية في دمشق فتخرج به كثير من الضباط على ممارسة اللغة العربية . وله كثير من الرسائل والمصنفات في الشعوب الاسلامية وفي الشام الذي كان يحبه عدّ بها في الدرجة الاولى بين المستعربين من الافرنسيين . وكان يجتهد ان ينشر بين تلاميذه واصدقائه الكثيرين في الشام معرفة فرنسا وحبها .

وقد داهمه الموت غير راحم له في أشد مايكون من عمله فطفئ وهو يعمل و يجد تاركاً وراءه اسفاً عظيماً في قلوب كل من عرفوه وقدروا أعماله قدرها . واني لانحني معكم أيها السادة أمام هذا القبر لأحيي افرنسياً صالحاً وصديقاً عظيماً للمسلمين » .

هذا ما قاله قائد الجيش الافرنسي وفيه ترجمة حياة الاستاذ مالنجو السيفية ، اما حياته القلمية فقائمة باحسان الترجمة من اللغتين العربية الى الافرنسية وتسهيل طريقة تعلم الافرنسية على العرب وتعلم العربية على الفرنسيس فأخذ عنه هاتين اللغتين عشرات من ابناء الامتين في مدة وجيزة . وكان له غرام باللغة العربية العامية كما له غرام باللغة

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net

الفصحى وقدنشر لتعلم العامية كتاباً سماه «الدليل» في مجلدين لطيفين وله عدة مقالات في الصحف والمجلات تدل على اجتهادٍ متواصل وكان ممن يقول بان المدنيتين العربية والافرنسية يمكن اجتماعهما من طريق العلم ، والاجتماع من هذا الطريق اجمل اجتماع وأعوده بالفائدة على الامتين ، وكان يتلطف في بث مايريد بثه بين تلاميذه من الافكار التي يعتقد صحتها وغناءها دون ان يجرح عاطفة احد وله حرص على تعليم الناشئة الاسلامية اشتهر عنه وعُرف به . وما المدرسة العليا للغة العربية في حاضرة الأمو بين الا أثر اجتهاده وجلادته . وكانت له صلات مستديمة مع كبار علماء المشرقيات في فرنسا والجزائر ولذلك يعد المجمع العلمي فقده خسارة عليه وعلى الادب العربي .

وقد انتدب المجمع العلمي احد اعضائه الاستاذ السيد انيس سلوم لتأبينه في المقبرة ساعة دفنه فذكر من صفاته الحسنة وبلائه في خدمة العلم والآداب ونشر اللغتين الجميلتين — اموراً كثيرة . ومما قاله ان الفقيد العزيز كان متحلياً باجمل الصفات ، فكان متواضعاً لطيفاً كثير الجلد والدأب والنشاط وكان يحترم الآخرين ولاسيما العلماء و يبذل جهده في توثيق عرى الاتحاد بين الامتين الافرنسية والسورية من طريق العلم ولطالما آزر المجمع العلمي بقلمه وعلمه وغيرته فدل على نفس كريمة تحب الخير وتتناغى بالفضائل . فلا غرو ان عدت وفاته خسارة عظيمة على المجمع العلمي كما حسب فقده خسارة على آله وصحبه واصدقائه الكثيرين .

وقد خطب على قبره الاساتذة السادة نزيه الزعبي وابو الخير القواص والدكتور جود ومما قاله هذا مخاطباً الفقيد وكان رفيق صباه منذ عشرين سنة : لقد سعيت بجد وراء التوفيق وتحقيق الاتحاد في هذا الشرق المضطرب حيث يسود عدم التفاهم فنصحت للجميع ان لا يتسرعوا في امورهم وان لا يبنوا احكامهم على الظواهر حاثاً اياهم على درس المسائل فيما بينهم درساً دقيقاً بكل روية وامعان . أليس اذا درس الافرنسي اللغة العربية والسوري الافرنسية يصبح بامكانهما ان يتعارفا ومتى حصل التعارف يتقربان ويتصاحبان لان الجهل هو آفة الآفات ومصدر البغضاء والحروب » .

فالمجمع يشارك أصدقاءه وتلاميذه في الاسف عليه رحمه الله .

م . ك

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net